

خطبة (استشعار النعم وشكرها) | الجمعة ٧/٣/٥٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

تسلينا كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام - 00:00:00

ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت

للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك - 00:00:23

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى اللهم لك الحمد ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء

بعد. فلك الحمد كله ولك الشكر كله. ولك الثناء كله ولك المجد كله. لا - 00:00:53

اله لنا الا انت ولا رب لنا سواك اما بعد ايها المؤمنون مالي اراكم سكوتا لماذا انتم صامتون لقد قرأتها على الجن. فكانوا احسن مردودا

منكم نعم من قائل هذه العبارة؟ ولماذا قالها - 00:01:23

وما العبرة التي ينبغي ان نستفيد منها؟ تعالوا بنا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلموننا ويحدثوننا ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قرأ عليه يوما سورة الرحمن - 00:02:02

وهم صامتون ساكتون خاشعون رضي الله تعالى عنهم يستمعون الى تلاوته عليه الصلاة والسلام وهم في احسن الادب واجله

واعظمه. فلما انتهى من قراءته قال لهم ما لي؟ اراكم ساكتون - 00:02:28

لقد قرأتها على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كلما قرأت عليهم قول الله جل وعلا فباي الاء ربكما تكذبان كانوا يقولون ولا بشيء من

رب نكذب فلك الحمد ولا بشيء من الاالك رب نكذب. فلك الحمد. اثنى عليهم بابي وامي - 00:02:53

عليه الصلاة والسلام حيث كانوا يحمدون الله ويشكرون الله ويثنون على الله بما هو اهله. وهو وحده الذي يستحق الحب. وهو وحده

الذي يستحق كمال الثناء والمجد. وهو وحده الذي يجب ان يحمد الحمد كله - 00:03:32

فهو ربنا جل في علاه يحب الحمد من عباده. ويحب ثناء عباده عليه. لانهم هم احوج الناس الى هذا الثناء والى هذا الحمد والى هذا

التمجيد. لانهم كلما حمدوا مولاهم وكلما - 00:04:00

ربهم زادهم الله تعالى واعطاهم جل في علاه واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. ولهذا استفتح الله جل وعلا كتابه بالحمد واوجب

علينا ان نحمده في كل يوم سبع عشرة مرة على اقل تقدير. الحمد لله - 00:04:20

رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. ابعد هذا لا نحمده ابعد هذا لا نشكره ابعد هذا لا نثني عليه وهو يعلمنا كل خير عباد الله

ايها المؤمنون ان الله جل وعلا في كتابه الكريم بيدي - 00:04:47

ويعيد يذكركم بنعمه الجليلة والائه الكبيرة العظيمة قيمة الجسيمة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. وها هو يدعونا بثناء مفضل في

كتابته الكريم انه اجل نداء في القرآن الذي كان يقول عنه عبد الله ابن - 00:05:17

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا سمعت الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير تؤمر به او

شر تنهى عنه انه النداء الذي تكرر في القرآن تسعا وثمانين مرة. وكتب - 00:05:47

ففيه العلماء كتبوا في مجلدات في نداءات الله جل وعلا لعباده يا ايها الذين امنوا احدها في مجلد واخر في مجلدين واخر في اربع او

خمس مجلدات كلها تتكلم عن هذا النداء الجليل - 00:06:15

في كتاب ربنا يقول الله جل شأنه يا ايها الذين امنوا انه خطاب خاص لك انت وحدك. يا من تتصف بصفة الايمان يا ايها الذين

امنوا انه نداء من احب حبيب لك. واعظم عظيم - 00:06:38

واجل لجليل في قلبك. الذي يملك اولك ويملك اخرك. ويملك دنياك لك ويملك اخرتك. ويملك ان يعطيك ويملك ان يمنعك. وان يملك

ان يثيبك ان يعاقبك. يقول يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم - 00:07:08

فهل ذكرنا نعم الله علينا؟ وماذا عملنا اذا ذكرنا هذه وهل نعم الله جل وعلا يمكن حصرها؟ لا والذي نفسي بيده اننا نتقلب يا عباد الله

في نعم الله جل وعلا ليل نهار - 00:07:38

صباحا ومساء قائمين قاعدين في جميع احوالنا منذ ان خلقنا الله الى ان نوصد في التراب. فماذا صنعت تجاه هذه النعم يا عباد الله.

ايها المؤمنون تعالوا نتعلم من رسل الله - 00:08:05

عليهم الصلاة والسلام فهذا يوسف عليه السلام يقول وهو يتذكر نعم الله جل وعلى يقول وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء

بكم من البدو من بعدي النزغ قالوا بيني وبين اخوتي - 00:08:31

ثم يقول عليه الصلاة والسلام ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث وهذا موسى عليه السلام يقول ربي بما انعمت

علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فما بال بعضنا لا يتذكر نعم الله ويكون هو من المجرمين فضلا ان يكون ظهيرا - 00:08:54

للمجرمين عباد الله ايها المؤمنون وهذا سليمان عليه السلام يتذكر نعم الله جل وعلا عليه في خبر ربنا جل في علاه عنه قال فتبسم

ضاحكا من قضى حكم من قولها وقال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي - 00:09:25

وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلي برحمتك في عبادك الصالحين هذا ربنا جل في علاه يعلمنا ان نتذكر نعمه وان لا ننساها

حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة - 00:09:54

كم قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا الاية ايها المؤمنون ان نعم الله جل وعلا في

الجملة نوعان نعم دينية وهي اولى النعم بالذكر والشكر ونعم دنيوية وهي كثيرة - 00:10:17

جدة لا يمكن حصرها ولا احصاؤها ولكن الذي ينبغي ان نتفطن له ايها المؤمن نعم الله التي انعم عليك بها في دينك فاعظم نعمة انعم

الله بها علينا ان جعلنا من اهل الاسلام. اليوم - 00:10:47

اكملت عليكم قال واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. فاجل واعلاها وارفعها نعمة الاسلام فينبغي ان نتذكرها وان

تشكرها وان تستشعرها. وبخاصة عندما ترى الظلال الذين لا يعرفون الله طرفة عين ما بين ملحد وبين كافر وبين مشرك وبين وثني

وبين شيوعي - 00:11:13

وبين رأس مالي الى غير ذلك من انواع الكفر. ومنها كفر اليهود وكفن كفر النصارى وكفر المجوس وانت تتنعم وتتقلب في نعمة

الاسلام. هذا ابو العالية رفيع بن مهران رضي الله - 00:11:51

الله تعالى عنه من اجلة العلماء التابعي كان يقول رحمن الله واياه فتعالوا بنا نتعلم منه وهو يقول قد انعم الله جل وعلا علي بنعمة

سيدي عظيمتين لا ادري بايتهما افرح وايتهما افضل اما الاولى فان هداي - 00:12:11

وانقذني من الشرك وهي والله اجل النعم. قال واما الثانية فانه لم يجعلني من اهل البدع بل جعلني من اهل السنة من اتباع رسول

الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة. واتباع اصحابه رضي الله تعالى - 00:12:37

الا عنهم. وفي رواية عنه قال ان لم يجعلني حروريا يعني من الخوارج. وهذا ايوب ابن ابي تميمة السخطياني رحمه الله من اجلة

العلماء واكابر اهل الحديث والفقه والطاعة والعبادة. يمسك برأسه ويقول - 00:13:00

الحمد لله الحمد لله الذي عافاني من الشرك ليس ببني وبين الشرك الا ابو تميمة يعني والده اسلم ابوه واما جده فكان كافرا مشركا

فيقول الحمد لله. ليس ببني وبين الشرك والكفر الا ابي. واما اجدادي فكلهم على الكفر والضياع - 00:13:20

وهذا ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه يعلمنا يا عباد الله ان نستشعر نعم الله وما اجل واكثرها هذا هو رضي الله تعالى عنه يعلمنا

ويقول كم من نعمة لله جل وعلا في عرق - 00:13:52

لكن هل تفكر احدنا يوما في عروقه في عروقه التي لا يشعر بها ولا يحس بها. فاذا اذاه عرق منها كان ساكنا لم ينم ليلا ولا نهارا.

واححتاج الى المهدئات والمسكنات. ولربما قام يبيكي - 00:14:12

ويبيكي النهار لانه لا يستطيع الراحة. فكم من ليل فكم من نعمة لله جل وعلا في من ساكن وفيك مئات الالوف من العروق الساكنة.

فتذكروا يا عباد الله نعم الله جل وعلا ولا تنسوها. ايها المصلي احمد الله جل وعلا انك تصلي. ايها - 00:14:42

الموحد احمد الله جل وعلا ان لم يجعلك صوفيا قبوريا خرافيا. ولم يجعلك ضالا تبعا لا تبالي بسنة ولا توحيد وكل همك في البدع

والضلالات تعمل بها وتنشرها ان لم يجعلك يجعلك رب العالمين ضالا في عبادته ولا ضالا في توحيده ولا ضالا - 00:15:10

في عقيدتك فاحمد الله. وان كان عندك شيء من زيغ او شيء من ضلال فابحث عن الحقيقة عند علماء اهل السنة الذين جعلهم الله جل

وعلا في هذه الارض كثرهم الله جل في علاه. وهم الطائفة المنصورة - 00:15:40

التي تبقى على التوحيد والسنة الى ان يرث الله الارض ومن عليها. اقول ما تسمعون. واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع

المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى - 00:16:00

وسلام على عباده الذين اصطفى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون. بينما كان فاروق هذه الامة - 00:16:33

والخليفة الثاني سلطان المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يصلي. اذ سمع رجلا يدعو بدعاء غريب فانكره فما القتل من

صلاته رضي الله تعالى عنه الا وسأل الناس من الرجل - 00:17:02

قائل اللهم اجعلني من عبادك الاقلين وقام رجل لا يعرفه عمر ولا يعرفه التاريخ وانما نقل لنا الطبراني في كتابه الدعاء الحكاية

باسناده عنه رضي الله تعالى عنه قال انا يا امير المؤمنين وما اردت - 00:17:27

والا الخير. خشية من عمر ان يؤدبه. فقال ما اردت الا خيرا يا امير المؤمنين قال وما الخير الذي اردت؟ قال يا امير المؤمنين اني

سمعت الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم - 00:17:55

وقليل من عبادي الشكور. فاحببت ان اكون من هؤلاء القليل فتبسم عمر رضي الله عنه واعجبه هذا الدعاء من دعاء الرجل. نعم لقد

حكم الله الله جل وعلا وعلا بحكم لا يمكن ان يكون منخرما البتة. انه حكم من رب العالمين - 00:18:15

حكم على واقع البشرية كلها حكم على واقع الناس اجمعين قال الله جل وعلا اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور قليل

علي وفي المقابل قال وما اكثر الناس - 00:18:43

ولو حرصت بمؤمنين السؤال هل انا وانت من هؤلاء القليل؟ الذين اثنى الله عليهم وحكم انهم من الشاكرين اليس الله جل وعلا قد

اخبرنا ان عباده قسمين لا ثالث لهما قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا - 00:19:12

بقي يا عباد الله ان نقف مع هذه الاية وقفتين مهمتين اما اولهما فقد تقدمت. وقليل من عبادي الشكور فهل انا وانت من هؤلاء القليل؟

واما الوقفة الثانية فان الله جل وعلا يقول اعملوا - 00:19:52

تو فهل نحن من العاملين بالشكر ام لا الشكر يا عباد الله ليس مجرد الاقوال. انما هو اقوال واعتقادات وافعال افادتكم النعماء مني

ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجب بالقواعد الشكر يبينها الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين في منازل -

00:20:14

اياك نعبد واياك نستعين وهو يعرف الشكر على الحقيقة. فماذا يقول رحمه الله يقول الشكر هو ظهور اتاري نعمة الله على لسان عبده

ثناء واعترافا وعلى قلبه شهودا ومحبة وعلى جوارحه انقيادا وطاعة - 00:20:46

فلا بد ان يكون لسانك رطبا بشكر الله. رطبا بذكر الله. رطبا بالثناء على الله. قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث. ولهذا لما قال ذلك ضال

الكافر الفاجر انما اوتيته على علم عندي كما يقال اتيت اوتيته - 00:21:26

بآبائي واجدادي بشهاداتي بجنسيتي باعمالتي. قال الله جل وعلا فخشفنا به وبداره الارض. هذه هي النتيجة. هذه هي النتيجة. لم

تتفعه امواله ولا ينفعه اولاده ولا ينفعه جمعه اذا انكر وجحد نعمة الله واما بنعمة ربك فحدث - [00:21:56](#)

واما القلب فلا بد ان يكون القلب مستشعرا دائما ان كل ما تتقلب فيه انما هو من نعمة الله جل وعلا عليه ليس من نعمة ابائك ولا

اجدادك ولا فلان ولا علان لا من كبير ولا من صغير انما هو الله وحده - [00:22:26](#)

وما بكم من نعمة فمن الله ليس احد الا الله. واما الجوارح فهذا الذي تزني جوارحه في كل حين. كيف يكون شاكرا لنعم الله جل وعلا

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب على ابن ادم حظه من الزنا مدرك - [00:22:50](#)

من ذلك لا محالة فالعينان تزنيان وزناهما النظر. والفم يزني وزناه الكلام. وفي لفظ وزناه القبل واليد تزني وزناها البطش وفي لفظ وزناها اللمس. والقدمان تزنيان وزنا المشي وفي لفظ الخطى الى ان قال عليه الصلاة والسلام والفرج يصدق ذلك او يكذبه -

[00:23:22](#)

حديث صحيح رواه البخاري ومسلم واحمد. وهذا من مجموع الفاظهم. عباد الله تعالوا بنا الى سيد الشاكرين وهو يعلمنا شكر النعم.

فهذا فهذا فلهذه عائشة رضي الله تعالى عنه والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه يحدثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

كان - [00:23:55](#)

لا يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اتفعل هذا وانت قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما

تأخر. قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا - [00:24:26](#)

فاشكروا الله يا عباد الله. واكثر من شكر نعم الله جل وعلا باقوالكم وافعالكم وقلوبكم فان من شكر الله زاده الله واذا تاذن ربكم لئن

شكرتم لازيدنكم ولننكفرتن ان عذابي لشديد. وبعض السفهاء يسأل - [00:24:45](#)

يقول هؤلاء الكفار عندهم نعم وهم لا يشكرون الله. نقول قد قالها عمر رضي الله تعالى قال عنه وهو يستشكل هذا سائلا رسول الله

صلى الله عليه وسلم. فقال له عليه الصلاة والسلام - [00:25:11](#)

اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا. اما انت فما يدخر لك عند الله الله خير. فاتقوا الله عباد الله في انفسكم. واحرصوا

على شكر نعم ربكم جل في علاه - [00:25:31](#)

اولادكم ان يشكروا نعم الله دائما. فقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكل فيحمده عليها ويشرب الشربة

فيحمده عليها. ولما اراد امير المؤمنين هارون ان يشرب - [00:25:51](#)

سماء قال له ابن السماك رويدك قليلا يا امير المؤمنين قال ماذا لو منعت هذه الشربة من الماء؟ شربة ماء كأس كوب صغير بكم

تشتري؟ قال بنصف ملكي. وكانت مملكة هارون - [00:26:11](#)

تقريبا معظم اسيا معظم شمال افريقيا قال اشتريه بنصف ملكي. قال اشرب هنيئا. فلما شرب قال يا امير المؤمنين ارأيت لو منعت

اخراج هذا الكوب الذي شربته من الحشرة في بطنك. ما استطعت ان تبول او تتغوط. هذه النعمة التي - [00:26:38](#)

لا يكاد يذكرها احد. والنبي صلى الله عليه وسلم يذكرنا بها فيقول غفرانك. لا استطيع ان اشكر هذه النعم غفرانك تذكر بها انها نعمة لا

يمكن ان تشكرها البتة. والله لو انحبس هذا في بطن احدنا يوم - [00:27:08](#)

وليلة لما استطاع ان يقوم او يقعد او يأكل او يشرب او يتكلم او يمزح او يفعل اي شيء قال بكم تشتري خروجها؟ قال بالنصف الثاني.

قال يا امير المؤمنين فملك ذهبي في - [00:27:28](#)

شربة ماء وفي اخراجها ان يستحق ان يقاتل عليه او ان يجعل هو اعز ما لديك في هذه الدنيا كلا. فوالله للحظة من لحظات الآخرة

في الدنيا. في صلاة او صيام او حج او ذكر فهي خير من الدنيا وما عليها - [00:27:47](#)

اللهم اني اسألك الهدى والتقى اللهم اهد قلوبنا. اللهم اهد قلوبنا. اللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين. اللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين

اللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين اللهم ات نفوسنا تقواها. وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها - [00:28:14](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر

عبادك الموحدين. اللهم الطف باخوانك المنكوبين في كل مكان يا ارحم الراحمين. اللهم الطف بهم يا ابا - [00:28:34](#)

والاكرام. اللهم الطف بالمسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم امننا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا اللهم انا نسألك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم انا نسألك - [00:28:54](#)
الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:29:14](#)
- [00:29:34](#)